

للصف الأول الشرعي

الفصل الدراسي الأول

طبعة ابتدائية

1437هـ


بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ للهِ معزِّ الإسلام بنصره، ومُذلِّ الشركِ بقهره، ومصرِّف الأمور بأمره، ومستدرجِ الكافرين بمكره، الذي قدّر الأيام دولاً بعدله، وجعل العاقبةَ للمتقينَ بفضلِه، والصلاةُ والسلام على من أعلى اللهُ منارَ الإسلام بسيفِه.

أما بعد:

فإنه بفضل الله تعالى، وحسن توفيقه تدخل الدولة الإسلامية اليوم عهداً جديداً، وذلك من خلال وضعها اللبنة الأولى في صرح التعليم الإسلامي القائم على منهج الكتاب، وعلى هدي النبوّة وبفهم السلف الصالح والرعيل الأول لها، وبرؤيةٍ صافية لا شرقيّة ولا غربيّة، ولكن قرآنية نبوية بعيداً عن الأهواء والأباطيل وأضاليل دُعاة الاشتراكية الشرقيّة، أو الرأسمالية الغربيّة، أو سماسرة الأحزاب والمناهج المنحرفة في شتّى أصقاع الأرض، وبعدما تركت هذه الوافدات الكفرية وتلك الانحرافات البدعية أثرها الواضح في أبناء الأمة الإسلامية، نهضت دولة الخلافة -بتوفيق الله تعالى- بأعباء ردّهم إلى جادّة التوحيد الزاكية ورحبة الإسلام الواسعة تحت راية الخلافة الراشدة ودوحتها الوارفة بعدما اجتالتهم الشياطين عنها إلى وهدات الجاهلية وشعابها المهلكة.

وهي اليوم إذ تُقدم على هذه الخطوة من خلال منهجها الجديد والذي لم تدخر وسعاً في اتّباع خطى السلف الصالح في إعداده، حرصاً منها على أن يأتي موافقاً للكتاب والسنة مستمداً مادته منهما لا يحيد عنهما ولا يعدل بهما، في زمن كثُرَ فيه تحريف المنحرفين، وتزييف المبطلين، وجفاء المعطلين، وغلوا الغالين.

ولقد كانت كتابة هذه المناهج خطوة على الطريق ولبنة من لبنات بناء صرح الخلافة وهذا الذي كُتِب هو جهد المُقل فإن أصبنا فمن الله وإن اخطأنا فمنا ومن الشيطان والله ورسوله منه بريء ونحن نقبل نصيحة وتسديد كل محب وكما قال الشاعِر:

وإن تجد عيباً فسُدَّ الخللا   قد جلَّ من لا عيب فيه وعلا

(وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين)

المحتوى

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد :

فإن أصل الدين وقاعدته وأساسه هو الإيمان بالله والكفر بالطاغوت، ولا ينتظم الإنسان في سلك الإسلام ويستظل بظله وينعم بحكمه إلا بمعرفة أصل الدين، والعمل به.

فالتوحيد أصل الدين ولبه وأساسه الذي ينبني عليه جميع الدين، ولا يصح إيمان ولا يقبل عمل إلا بتحقيقه والبراءة من ضده.

والتوحيد أصل عزة المسلمين ومصدر قوتهم واجتماعهم وبه يظفرون بمعية الله وحسن تأييده، ويكرمون بدفاع الله عنهم وتمكينهم ونصرتهم على أعدائهم.

ولقد سعى أهل الكفر والنفاق في طمس معالم الدين وتحريف مفاهيمه حتى يبعدوا أهل الإسلام عن مصدر قوتهم ووحدتهم.

وأوكلوا إلى وكلائهم الطواغيت مهمة تحريف الدين وتضليل المسلمين، فاستخدموا سلطتهم في منع صوت الحق بسجن وتصفية العلماء الصادقين، وتعاونوا مع المنافقين وعلماء الضلالة في نشر الضلال والانحراف العقدي والمنهجي، حتى اندرست معالم الحق، فقيض الله لأمة الإسلام من يجدد دينها ويحيي عقيدتها، فصدعوا بالحق وأقاموا شعيرة الجهاد وقارعوا أهل الكفر والردة، حتى مكن الله لهم بإقامة خلافة إسلامية، يحكمون بشرع الله ويحيون ما اندرس من معالم التوحيد.

ونحن اليوم بفضل الله نعيش في ظل هذه الخلافة الميمونة المباركة، وحرصاً على بقائها ودوامها كان لابد لنا أن ننشر الحق وندعو إليه، لينشأ جيل موحد صادق يعيد الله على يديه أمجاد أمتنا.

توجيهات للمدرس

ومما ينبغي الإرشاد إليه أننا معاشر المدرسين والمدرسات يتوجب علينا الوصول إلى مجموعة من الأهداف عند تدريسنا لكل درس من دروس العقيدة الإسلامية تتمثل في أن:

1-يتسلح الطلبة بآية قرآنية أو حديث نبوي يحفظهما عن ظهر قلب يؤيد ما يعتقده .

2-تترسخ هذه العقيدة في نفس الطالب.

3-يعتز الطلبة بهذه العقيدة.

4-يدافع الطلبة عن هذه العقيدة.

5-يدعو الطلبة إليها متحملين المشاق من أجلها.

6-يحفظ الطلبة المتن مع الأدلة الموجودة في الدروس.

الدرس الأول

مبادئُ في التَّوحيدِ

تاريخ الصراع بين أهل الحق وأهل الباطل








الأهداف

- أن يُبيِّن الطالب تكريم الله لأبينا آدم –عليه السلام-.
- أن يُوضح الطالب من أطاع أمر الله ومن عصاه.
- أن يذكر الطالب خطر الغلو في الصالحين وأنه يؤدي إلى الشرك.

يقولُ اللهُ تعالى في محكمِ التنزيلِ : ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓا۟ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾ البقرة: 30

أرادَ اللهُ سبحانَه أن يستخلفَ في الأرضِ من يعبده ويُبَلِّغِ الناسَ أمرَه ونهيَه، ويحملِ الناسَ فيها على الحقِ ، حتى ينالوا جنتهُ ويسلموا من نارِه. فخلقَ آدمَ عليه السلامُ بيدِه ، ونفخَ فيه من روحِه ، وأمرَ الملائكةَ أن يسجدوا لآدمَ .. تهيئةً له من أجلِ هذه المهمةِ، وإظهاراً لشأنِه وفضلِه بين ملائكتِه .

﴿ فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٣٠﴾ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰٓ أَن يَكُونَ مَعَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿٣١﴾ ﴾

وكان إبليسُ مع الملائكةِ ، ولكنَّهُ أبى السجودَ استكباراً ، وعناداً وتفضيلاً لنفسِه على آدمَ عليه السلام.

وكان هذا العنادُ والاستكبار منه ، الشرارةَ الأولى لانقسامِ الخليقةِ جمعاءَ ، إلى فريقينِ وحزبينِ ..

فريقِ المؤمنين يتقدمُهم أبونا " آدمُ" عليه السلام ، وفريقِ الكافرين يتقدمُهم "إبليسُ " لعنَهُ اللهُ .

وحينما علمَ إبليسُ بخسارتِه وإفلاسِه ، وذلك بطردِهِ من رحمةِ الله حيثُ قال له سبحانه:

﴿ قَالَ فَٱخۡرُجۡ مِنۡهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٞ ﴿٣٤﴾ وَإِنَّ عَلَيۡكَ ٱللَّعۡنَةَ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴿٣٥﴾ ﴾ الحجر: 34 - 35

حينها طلبَ من اللهِ أن يمهله فقال : ﴿ قَالَ رَبِّ فَأَنظِرۡنِيٓ إِلَىٰ يَوۡمِ يُبۡعَثُونَ ﴿٣٦﴾ ﴾ الحجر: 36

فأعطاهُ الله ما طلب حيثُ قال : ﴿ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ ٱلۡمُنظَرِينَ ﴿٣٧﴾ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡوَقۡتِ ٱلۡمَعۡلُومِ ﴿٣٨﴾ قَالَ رَبِّ بِمَآ أَغۡوَيۡتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَأُغۡوِيَنَّهُمۡ أَجۡمَعِينَ ﴿٣٩﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنۡهُمُ ٱلۡمُخۡلَصِينَ ﴿٤٠﴾ ﴾ الحجر: 37 - 40.

فبدأَ إبليسُ يُوَسْوِسُ لأبينا آدمَ فما زال به حتى قارفَ المعصيةَ ، ثم تابَ اللهُ عليه وهداهُ.

ثم أنفذَ اللهُ أمرَه الأولَ ، بأن يجعلَ في الأرضِ خليفةً فقال : ﴿ قُلۡنَا ٱهۡبِطُواْ مِنۡهَا جَمِيعٗاۖ فَإِمَّا يَأۡتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدٗى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴿٣٨﴾ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٣٩﴾ ﴾ البقرة: 38 - 39

فنزلَ أبونا آدمُ وأمُّنا حواءُ ، ونزل معهم إبليسُ ..

كلٌّ قدْ نَزَلَ ولديه" عملٌ " يقومُ به ويؤدِّيه، "واعتقاد "ينافحُ عنه ويدعو إليهِ .

وعاش أبونا آدمُ على الأرضِ مع أولاده ، إلى أن توفاهُ اللهُ ، وأخذت الخليقةُ في التكاثرِ من بعدِه ، ومرت عشرةُ قرونٍ بعد وفاةِ أبينا آدم كان الناس فيها على التوحيدِ وإفرادِ اللهِ بالعبادةِ..

كُّل ذلك وإبليسُ يتحين الفرصة السانحة لإغواء بني آدم، فلم ينسَ وعدَه الذي أخذَهُ على نفسِه، وتوعَّد به آدمَ وبنيه.

إلى أن جاءَ زمنُ نوحٍ عليه السلامُ .

حيث إنَّ رجالاً صالحين من قومِه، كانوا منشغلين بالعبادةِ والتَّبَتُّلِ إلى الله سبحانه وتعالى والتَّقرُّبِ إليه ، وهم : (وَدٌّ ، وسواعٌ ،ويغوث، ويعوق ، ونسرٌ) .

وكان لهم أتباع "يقتدون بهم" فلما ماتوا وسوس الشيطان في صدور أتباعهم: (أن انحتوا صورهم ليكون أشوقَ لكم إلى العبادة إذا تذكرتموهم) فصوروهم فلما ماتوا وجاء الجيل الذي بعدهم دبَّ إليهم إبليس فقال: (إنما كانوا "يعبدونهم" وبهم يُسقون المطر فعبدوهم).

فكان هذا أول انحراف عن التوحيد ووقوع في الشرك من بني آدم ، فبعث الله إليهم نوحاً عليه السلام يدعوهم إلى التوحيد، فلبث في قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً يدعوهم إلى عبادة الله وحده، ولكن التبعية العمياء للآباء، والتعصب للآراء منع أكثرهم من قبول دعوة الحق وقالوا ﴿ إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّهْتَدُونَ ﴾ الزخرف: 22

فكذبه أكثر الناس، ﴿ وَمَآ ءَامَنَ مَعَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلٌ ﴾ هود: 40.

فأنجاه الله ومن آمن من قومه وأغرق الله الباقين جزاء شركهم بالله وكفرهم به.

ثم توالى الأنبياء ، واحداً تلو الآخر ، كل يحمل راية التوحيد ، ويجدد للناس ما اندرس من معالم الملة ، إلى أن جاء زمن رسول الله ﷺ، فأكمل مسيرة إخوانه الأنبياء، كما قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِى كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ ﴾ النحل:36

فبدأ ﷺ بترسيخ التوحيد وغرس مبادئه وتشييد أركانه عشر سنين قبل أن يدعو إلى أي أمر آخر ، لأن التوحيد هو أساس الملة وأصلها.

ثم لبث فيهم بعدها سنوات، داعياً ومربياً ومعلماً وحاكماً بشرع الله، ومجاهداً لتكون كلمة الله هي العليا، وكلمة الذين كفروا السفلى، حتى توفاه الله.

فجاء بعده الخلفاء الراشدون، وساروا سيرته في أهل الشرك، وقمعوا بيقينهم أهل الريب والشك، فأعلى الله بهم منار الإسلام، وفتح لهم البلاد والأمصار، وبلغ دين الإسلام كل مكان، ثم مرت السنون، فتجرأ عباد الصليب وأهل الكفر فغزوا ديار

الإسلام، وأعادوا الجاهلية، وطمسوا معالم الحق، فانبرى لقتالهم خيار الأمة، فأذاقوهم المرّ والعلقم، والأيام خلال الصراع دول، والحرب سجال، وسنة التدافع ماضية في الزمان مهما طال، ﴿ سُنَّةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلُۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبۡدِيلٗا ﴿٢٣﴾ ﴾ الفتح: 23

الأسئلة التقييمية

السؤال 1 قال تعالى: ﴿ وَإِذۡ قَالَ رَبُّكَ لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ خَلِيفَةٗۖ ﴾ ما الحكمة من جعل الخليفة في الأرض؟

السؤال 2 ما وظيفة إبليس على الأرض؟

السؤال 3 كيف تغيرت الفطرة السّوية من التوحيد إلى الإشراك بالله؟

السؤال 4 ما غاية بعث الأنبياء والرسل ؟ أيّد إجابتك بدليل؟



الدرس الثاني

مراتب الدين

الأهداف

- أن يُعرف الطالب أركان الإسلام.
- أن يُعرف الطالب أركان الإيمان.
- أن يُعرف الطالب الإحسان.



عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال : بينما نحن عند رسول الله ﷺ ذات يوم إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منا أحد حتى جلس إلى النبي ﷺ فأسند ركبتيه إلى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه وقال يا محمد أخبرني عن الإسلام، فقال رسول الله ﷺ : (الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا).

قال صدقت قال فعجبنا له يسأله ويصدقه، قال فأخبرني عن الإيمان، قال: (أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره) قال صدقت، قال فأخبرني عن الإحسان، قال: (أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك) قال فأخبرني عن الساعة قال ما المسئول عنها بأعلم من السائل قال فأخبرني عن إمارتها قال أن تلد الأمة ربتها وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان قال ثم انطلق فلبثت مليا ثم قال لي يا عمر أتدري من السائل قلت الله ورسوله أعلم قال: (فإنه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم).

لقد جمع هذا الحديث مراتب الدين :

الإسلام .. والإيمان.. والإحسان



الأسئلة التقييمية

السؤال 1 من هو الرجل المذكور في الحديث : (طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منا أحد)؟

السؤال 2 عدد أركان الإسلام؟

السؤال 3 عرِّف الإحسان؟

السؤال 4 ما هي مراتب الدِّين؟



الدرس الثالث




الإســـلام



الأهداف

- أن يوضح الطالب أنّ الإسلام دين الأنبياء جميعاً.
- أن يتلو الطالب آية تُبين أنّ كل دين سوى الإسلام باطل.
- أن يُعرف الطالب الإسلام.

الإسلام: هو دين جميع الأنبياء – عليهم السَّلام– وهو الدين الذي لا يقبل الله من العبد سواه، قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُۗ ﴾ آل عمران: 19.

وقال تعالى:﴿ وَمَن يَبۡتَغِ غَيۡرَ ٱلۡإِسۡلَٰمِ دِينٗا فَلَن يُقۡبَلَ مِنۡهُ وَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ٨٥ ﴾ آل عمران:85.

❖ **الإسلام:** هو الاستسلام لله بالتوحيد، والانقياد له بالطاعة، والبراءة من الشرك وأهله.

(**الاستسلام**) أي الذلُّ والخضوع لله تعالى بالتوحيد الذي هو إفراد الله بالعبادة.

من قولهم: استسلم فلان إذا أسلم نفسه وذل وانقاد وخضع؛ فالمسلم ذليل خاضع منقاد لله وحده، مستسلم طوعًا لعبادته دون من سواه.

(**والانقياد له بالطاعة**) فلا يكفي مجرد الاستسلام والخضوع فقط، بل لابدَّ مع ذلك من الانقياد لأوامر الله تعالى، وأوامر رسوله ﷺ، وترك المنهيات.

(**والبراءة من الشرك وأهله**) أي البُعد والتخلّي عن الشرك والمشركين؛ بإظهار عداوتهم وبغضهم وتكفيرهم، وعدم مساكنتهم ومؤاكلتهم، وعدم التشبه بهم في الأقوال والأعمال.



الأسئلة التقييمية

السؤال 1 ما هو الدِّين الذي ارتضاه الله تعالى للعالمين؟ أيِّد إجابتك بدليل؟

السؤال 2 ما هو دين الأنبياء جميعاً؟

السؤال 3 عرِّف الإسلام؟

السؤال 4 ما معنى كل مما يأتي:

الانقياد له بالطاعة، البراءة من الشِّرك وأهله.



الدرس الرابع



ركن الإسلام الأول



الأهداف

- أن يذكر الطالب أول ركن من أركان الإسلام.
- أن يوضح الطالب معنى الشهادتين.
- أن يذكر الطالب دليلاً يأمر بعبادة الله وحده.

❖ **ركن الإسلام الأول متألف من شقين:**

الأول: شهادة ألا إله إلا الله.

الثاني: شهادة أن محمداً رسول الله.

معنى الشهادتين:

(لا إله إلا الله) معناها: لا معبود بحق إلا الله.

أي: لا مألوه يستحق العبادة كلها وحده دون من سواه إلا الله سبحانه، وكل مألوه سوى الله عز وجل؛ فإلهيته أبطل الباطل وأضل الضلال.

و(لا إله إلا الله) لها ركنان: النفي، والإثبات.

(لا إله): تنفي وتبطل جميع ما يعبد من دون الله.

(وإلا الله): تثبت الألوهية لله وحده، واستحقاقه وحده لجميع أنواع العبادة.

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ﴾ النحل: 36

وقال تعالى: ﴿ فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥٦﴾ ﴾ البقرة: 256

وقال ﷺ :(مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَكَفَرَ بِمَا يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللهِ، حَرُمَ مَالُهُ، وَدَمُهُ، وَحِسَابُهُ عَلَى اللهِ) رواه مسلم.

ومعنى (شهادة أن محمداً رسول الله): الإيمان برسالته، وتصديقه، وطاعته، واتباع سنته.



الأسئلة التقييمية

السؤال 1 اختر الإجابة الصحيحة:

1- ماذا لو أسلم كافرٌ، فما أول ركن يجب عليه؟

أ- الشهادتان   ب- الحج   ج- الصيام.

2- معنى (لا إله إلا اللّه):

أ- لا معبود إلا اللّه   ب- الكفر بما يُعبد من دون اللّه

ج- لا مألوه يستحق العبادة إلا اللّه وكل معبود سوى اللّه باطل.

السؤال 2 ما هما ركنا (لا إله إلا اللّه)؟

السؤال 3 ما معنى (شهادة أن محمداً رسول اللّه)؟

السؤال 4 أرسل اللّه تعالى رُسله يأمرون بعبادته، وينهون عن الإشراك به، هات آية قرءانية توضح هذا المعنى؟



الدرس الخامس



التوحيد وأقسامهُ



- أن يُعرف الطالب التوحيد لغةً وشرعاً.
- أن يوضح الطالب معاني التعريف.
- أن يتلو الطالب آية في إفراد الله في ربوبيته.

التوحيد لغة: مصدر وحد يوحد توحيداً، إذا جعل الشيء واحداً.

التوحيد شرعاً: هو إفراد الله في ذاته، وربوبيته، وألوهيته، وأسمائه وصفاته.

شرح التعريف:

(توحيد الذات)

❖ **(إفراد الله في ذاته):** وذلك باعتقاد وحدانيته وتفرده بذاته، وتقدُّسِهِ وتنزُّهِه عن الوالد، والولد، والزوجة، والنظير.

قال تعالى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَاۚ فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٢٢﴾﴾ الأنبياء: 22

قال تعالى: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴿٤﴾﴾ الإخلاص: 1-4

وقال تعالى: ﴿وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا ٱتَّخَذَ صَٰحِبَةً وَلَا وَلَدًا ﴿٣﴾﴾ الجن: 3

(توحيد الربوبية)

(إفراد الله في ربوبيته): أي توحيد الله بأفعاله، وذلك باعتقاد أن الله هو الخالق، المالك، المدبر وحده لا شريك له، وأنه تعالى لا يشاركه أحد في أفعاله المختصة به، وهو وحده المتصرف في مخلوقاته بمقتضى علمه وحكمته، والغني سبحانه عن الشركاء، والنظراء، والأنداد، والأعوان.

قال تعالى: ﴿ وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ وَلِىٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا ﴿١١١﴾ ﴾ الإسراء: 111

وقال تعالى: ﴿ قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِن شِرْكٍ وَمَا لَهُۥ مِنْهُم مِّن ظَهِيرٍ ﴿٢٢﴾ ﴾ سبأ: 22

الأسئلة التقييمية

السؤال 1 عرّف التوحيد لغةً وشرعاً؟

السؤال 2 بيِّن معاني المفردات الآتية:

1- إفراد اللّه في ذاته.

2- إفراد اللّه في ربوبيّته.

السؤال 3 هات دليلاً من كتاب اللّه لكل مما يأتي:

1- توحيد الذات.

2- توحيد الربوبية.



الدرس السادس

(توحيد الألوهية)



الأهداف

- أن يشرح الطالب معنى (إفراد الله في أُلوهيته).
- أن يشرح الطالب معنى (إفراد الله في أسمائه وصفاته).
- أن يذكر الطالب دليلاً في توحيد الألوهية.
- أن يذكر الطالب دليلاً في توحيد الأسماء والصفات.

(إفراد الله في ألوهيته): أي توحيد الله بالعبادة، وذلك يستلزم أمرين:

الأول: اعتقاد أن الله تعالى هو وحده المستحق للعبادة، مع التزام عبادته ظاهراً وباطناً.

الثاني: اعتقاد أن كل معبود سواه باطل، مع الكفر به واجتناب عبادته.

* فمن اعتقد أن الله وحده المستحق للعبادة، ولم يعبده بطاعة أمره واجتناب نهيه، فليس بموحد.

* ومن اعتقد بطلان كل ما يعبد من دون الله، ولم يجتنبها ويكفر بها، فليس بموحد.

قال تعالى: ﴿فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥٦﴾﴾ البقرة:256.

وقال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴿٢٥﴾﴾ الأنبياء:25

وقال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾﴾ الذاريات: 56

وقال تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَٰهًا وَاحِدًا ۖ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٣١﴾﴾ التوبة:31.

❖ **والعبادة لغةً:** الذل والانقياد، يقال طريق معبد: أي مذلل للسير فيه.

والعبادة في الشرع: تطلق باعتبارين:

الأول: باعتبار المتعبِّد، فهي: كمال الحب مع كمال الذل والتعظيم.

الثاني: باعتبار المتعبَّد به، فهي: اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه، من الأقوال، والأعمال، الظاهرة، والباطنة.

(توحيد الأسماء والصفات)

(إفراد الله في أسمائه وصفاته): وهذا ينبني على أصلين:

الأول: تنزيه الله جلَّ وعلا عما لا يليق به، وذلك بنفي ما نفاه الله عن نفسه أو نفاه عنه رسوله ﷺ.

والثاني: إثبات ما أخبرنا الله به من أسمائه وصفاته في كتابه، أو أخبرنا بها رسوله ﷺ في سنته، من دون تكييف، أو تعطيل، أو تمثيل، أو تحريف.

قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٨٠﴾﴾ الأعراف: 180

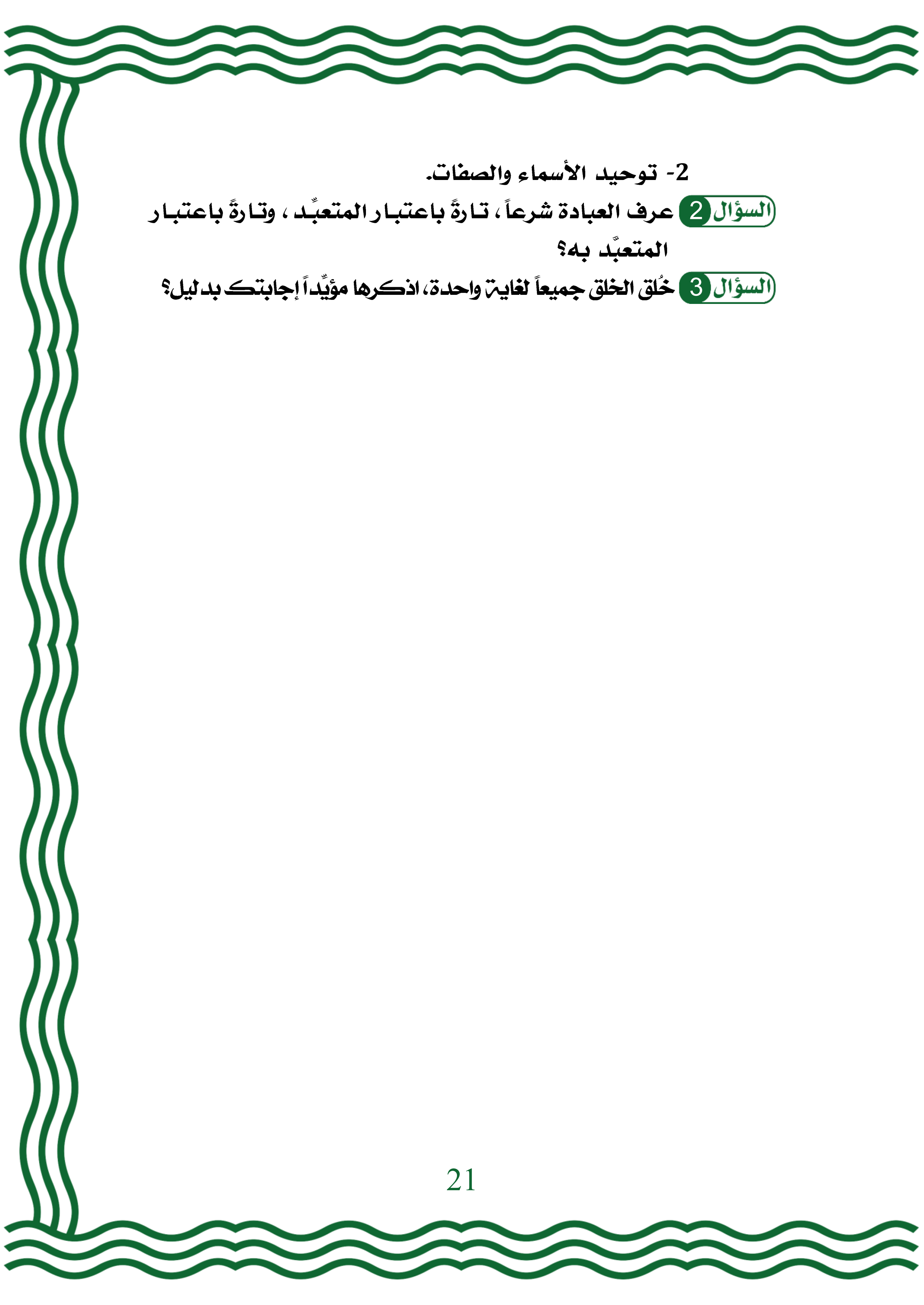
وقال تعالى: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ ۖ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢٤﴾﴾ الحشر: 24

وقال تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾﴾ الشورى: 11

الأسئلة التقييمية

السؤال 1 هات دليلاً من كتاب الله لكل مما يأتي:

1- توحيد الألوهية.



2- توحيد الأسماء والصفات.

السؤال 2 عرف العبادة شرعاً، تارةً باعتبار المتعبِّد، وتارةً باعتبار المتعبَّد به؟

السؤال 3 خُلق الخلق جميعاً لغاية واحدة، اذكرها مؤيِّداً إجابتك بدليل؟

الدرس السابع

فضائل التوحيد









الأهداف

- أن يُفرق الطالب بين التوحيد وضده.
- أن يُبين الطالب السّبب الموجب لدخول الجنّة.
- أن يُعدد الطالب فضائل التوحيد.

1. التوحيد تحقيق لأساس العدل وأصلِه، وذلك بوضع أعظم حق على الإطلاق –وهو حق الله–في موضعه الصحيح، والشرك ضد ذلك، وهو أعظم الظلم، يقول الله تعالى:﴿إِنَّ ٱلشِّرۡكَ لَظُلۡمٌ عَظِيمٞ﴾ لقمان: ١٣

2. أنه يحصل لصاحبه الهدى الكامل، والأمن التام في الدنيا والآخرة، قال تعالى:﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلۡأَمۡنُ وَهُم مُّهۡتَدُونَ ٨٢﴾ الأنعام: ٨٢

والظلم: (الشرك) كما ثبت عن النبي ﷺ ، فالأمن التام والهداية التامة هي ثمرة تحقيق التوحيد وفضيلة من أعظم فضائله .

3. ومن أعظم فضائله أن العبد بتحقيقه يتحرر من رق المخلوقين والتعلق بهم وخوفهم ورجائهم والعمل لأجلهم، وهذا هو العز الحقيقي والشرف العالي، ويكون مع ذلك متألّهاً متعبداً لله وحده، وبذلك يتم فلاحه ويتحقق نجاحه.

4. أنه الطريق الوحيد لدخول الجنة ، قال ﷺ : (مَنْ لَقِيَ اللَّهَ لاَ يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا دَخَلَ الجَنَّةَ) رواه البخاري.

فأي فضل، وأي كرامة أعظم من دخول الجنة ، ونيل القربى من الله سبحانه وتعالى .

5. ومن أعظم فضائله أن جميع الأعمال والأقوال الظاهرة والباطنة متوقفة في قبولها وترتيب الثواب عليها على التوحيد، يقول الله تعالى : ﴿فَمَن كَانَ يَرۡجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلۡيَعۡمَلۡ عَمَلٗا صَٰلِحٗا وَلَا يُشۡرِكۡ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدَۢا ١١٠﴾ الكهف:110.



الأسئلة التقييمية

السؤال 1 ما هو أساس العدل، وأعظم الظلم؟

السؤال 2 قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلۡأَمۡنُ وَهُم مُّهۡتَدُونَ ٨٢﴾ ورد في الآية لفظ (الظلم) فما هو؟

السؤال 3 ما هو الطريق الوحيد المُوصِل إلى الجنَّة؟ أيِّد إجابتك بدليل؟



الدرس الثامن



التوحيد أعظم مصلحة والشرك أعظم مفسدة





- أن يوضح الطالب أنّ التوحيد أعظم مصلحة، وأنّ الشرك أعظم مفسدة.
- أن يُعلل الطالب كون التوحيد أعظم مصلحة.
- أن يُعلل الطالب كون الشرك أعظم مفسدة.

اعلم رحمك الله أن أعظم المصالح هو الإيمان بالله تعالى وتوحيده، وأعظم المفاسد الكفرُ والشركُ بالله.

والمصلحة في التوحيد مصلحة محضة كاملة خالصة لا مفسدة فيها، فمصلحة تقديم حق الله عز وجل أعظم وأجل من المصالح الدنيوية، لذلك كان التغرير بالنفس وإهلاكها في سبيل الله عز وجل ولإقامة التوحيد مصلحه شرعية ينال الإنسان بها أعلى المراتب، ويدفع الله بها أعظم المفاسد، مع ما في الجهاد من قتل وذهاب للأنفس، وترك الأولاد والأموال .

والدين هو أول الضروريات الواجب حفظها، فإن تعارضت مصلحته مع مصالح باقي الضروريات، فإن دفع المفسدة عن الدين مقدم على كل المصالح، وهذا ما أمر الله رسوله بالصبر عليه وعدم التنازل عنه ولو قتل من أجله.

وإن أعظم المفاسد وأقبحها الشرك بالله، وهو أعظم الظلم، لأنه صرف محض حق الله لغيره، ورفع المخلوقين الناقصين من كل الوجوه، إلى مرتبة الخالق الكامل من كل الوجوه، لذلك كان صاحبه مستحقاً للعذاب والخلود في النار – والعياذ بالله-.



الأسئلة التقييمية

السؤال 1 املأ الفراغات الآتية:

1- أعظم المصالح هو ....و............. .

2- أعظم المفاسد................و............. .

السؤال 2 علل ما يأتي:

1- لماذا يُعتبر توحيد الله أعظم مصلحة؟

2- لماذا يُعتبر الشرك باللّه أعظم مفسدة؟

السؤال 3 ما هو أول الضروريات الواجب حفظها ، والعمل على إقامته؟

الدرس التاسع

شروط لا إله إلا الله



- أن يُعدد الطالب بعضاً من شروط لا إله إلا الله.
- أن يُعرف الطالب شرطي العلم واليقين.
- أن يذكر الطالب دليلاً على كل من شرطي العلم واليقين.




لا شك أن (**لا إله إلا الله**) مفتاح الإسلام، وبها يدخل الإنسان في دين الله، ويعصم دمه وماله وعرضه.

إلا أن هذه الشهادة ليست مجرد قول باللسان، إنما هي كلمة لها معنى لابد من معرفته، والإيمان به، والعمل بمقتضاه، والبعد عما يناقضه.

قال الشيخ سليمان بن عبدالله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "من شهد أن لا إله إلا الله "، أي: من تكلم بهذه الكلمة عارفًا لمعناها، عاملاً بمقتضاها باطنًا وظاهرًا... أما النطق بها من غير معرفة لمعناها ولا عمل بمقتضاها، فإن ذلك غير نافع بالإجماع.[تيسير العزيز الحميد 51/1].

وقد ذكر أهل العلم رحمهم الله شروط هذه الكلمة العظيمة، والتي بتحقيقها يستحق قائلها اسم الإسلام، وحكمه، وجزاءه.

الشرط الأول : العلم المنافي للجهل.

وذلك بمعرفة معنى هذه الكلمة، وهو: لا معبود بحق إلا الله.

دليل العلم : قوله تعالى: ﴿ فَٱعۡلَمۡ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لِذَنۢبِكَ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِۗ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مُتَقَلَّبَكُمۡ وَمَثۡوَىٰكُمۡ ﴾ محمد: 19

وقوله تعالى:﴿ إِلَّا مَن شَهِدَ بِٱلۡحَقِّ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ﴾ الزخرف: 86

الحق: أي " لا إله إلا الله "{ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ } بقلوبهم معنى وحقيقة ما نطقوا به بألسنتهم .

ومن السنة : عن عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : (قال رسول الله ﷺ: من مات وهو يعلم أنه لا إله إلا الله دخل الجنة) رواه مسلم .

الشرط الثاني: اليقين المنافي للشك.

اليقين: هو الجزم التام بما دلت عليه، جزماً منافياً للشك والريب. فإن الإيمان لا يغني فيه إلا اليقين لا الظن.

ودليل اليقين قوله تعالى : ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ﴿١٥﴾﴾ الحجرات: 15، فاشترط في صدق إيمانهم بالله ورسوله كونهم لم يرتابوا –أي لم يشكوا– فأما المرتاب فهو من المنافقين.

ومن السنة : عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: (أشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله، لا يلقى الله بهما عبد غير شاك فيهما إلا دخل الجنة). رواه مسلم.

الأسئلة التقييمية

السؤال 1 عرّف: العلم ، اليقين؟

السؤال 2 قال تعالى: ﴿إِلَّا مَن شَهِدَ بِٱلْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ ورد في النَّص لفظ (بِٱلْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ) فما معناها؟

السؤال 3 اليقين هو أعلى درجات الإيمان فكيف لك أن تُطبقه في قولك (لا إله إلا الله)؟

السؤال 4 بيِّن أضداد ما يأتي:

العلم ، اليقين؟



الدرس العاشر



الشرط الثالث: الإخلاص المنافي للشرك.



الأهداف

- أن يعرف الطالب كيف يكون الإخلاص.
- أن يُبين الطالب كيف يُحقق شرط الصدق.
- أن يَذكر الطالب الأدلة على الإخلاص والصِّدق.

الإخلاص لغة: التصفية والتنقية، وتجريد الشيء وإفراده وعزله عن الشوائب.

وَحَقِيقَة الْإِخْلَاص: تجريد قصد التَّقَرُّب إِلَى الله تَعَالَى عَن جَمِيع شوائب الشرك.

ودليل الإخلاص قوله تعالى: ﴿ أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلْخَالِصُ ﴾ الزمر: 3

وقوله سبحانه: ﴿ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُواْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ ۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ ﴿٥﴾ ﴾ البينة: 5

ومن السُّنة: قال ﷺ: (إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَرَّمَ عَلَى النَّارِ مَنْ قَالَ: لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، يَبْتَغِي بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ) رواه البخاري.

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ: (أسعد الناس بشفاعتي من قال لا إله إلا الله خالصاً من قلبِهِ أو نَفْسِهِ) رواه البخاري.

الشرط الرابع: الصدق المنافي للكذب.

والصَّدق: هو أن يتواطأ قلبه مع لسانه في النطق بكلمة التوحيد.

فلابد أن يقولها صادقًا من قلبه، أما إذا قالها بلسانه في الظاهر وهو مكذب لها في الباطن؛ فهذا منافق، والنفاق: هو إظهار التصديق وإبطان التكذيب.

ودليل الصدق: قوله تعالى: ﴿ الٓمٓ ﴿١﴾ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴿٢﴾

﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ وَلَيَعْلَمَنَّ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٣﴾ ﴾ العنكبوت:1-3

ومن السُّنة : ما ثبت في البخاري عن معاذ بن جبل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ: (ما من أحد يشهد أن لا إله إلا الله وأنَّ محمداً رسول الله ، صادقاً من قلبه ، إلا حرمه الله على النار) .

الأسئلة التقييمية

السؤال 1 ما هو حقيقة الإخلاص؟

السؤال 2 بيِّن أضداد ما يأتي:

الصدق، الإخلاص؟

السؤال 3 قالَ النبيُّ ﷺ: (ما من أحد يشهد أن لا إله إلا الله وأنَّ محمداً رسول الله ، صادقاً من قلبه ، إلا حرمه الله على النار) **ما هو شرط (لا إله إلا الله) في الحديث؟ وضِّحه؟**

الدرس الحادي عشر



الشرط الخامس: المحبة المنافية للبغض





- أن يُعدد الطالب بعضاً من شروط لا إله إلا الله.
- أن يُعرف الطالب شرطي المحبة والانقياد.
- أن يُعطي الطالب دليلاً على كل من شرطي المحبة والانقياد.

المحبة: فرح القلب وسكونه لما دلت عليه كلمة التوحيد.

وضدها الكراهية: وهي بعد القلب ونفرته وانزعاجه.

ودليل المحبة : قوله تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ ۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ ۗ وَلَوْ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ إِذْ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ أَنَّ ٱلْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعَذَابِ ﴿١٦٥﴾ ﴾ البقرة: ١٦٥

ومن السُّنة : ما ثبت في الصحيحين عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله ﷺ: (ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما ، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله ، وأن يكره أن يعود في الكفر بعد إذ أنقذه الله منه كما يكره أن يقذف في النار) .

الشرط السادس: الانقياد ، المنافي للترك.

الانقياد: لُغَة: الخضوع والاستجابة.

وَالْمرَاد هُنَا: الانقياد لـ (لا إِلَه إِلَّا الله) وَلما اقتضته ظَاهراً وَبَاطناً انقياداً منافياً للترك.

وَذَلِكَ بطاعة أمر الله واجتناب نهيه.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ ۗ وَإِلَى ٱللَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ ﴿٢٢﴾ ﴾ لقمان: 22

وقال تعالى: ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوٓا۟ إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾ الصافات:35.

الأسئلة التقييمية

السؤال 1 عرّف المحبة، وما ضدها، وما هو دليلها؟

السؤال 2 قال تعالى: ﴿ وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ ۗ وَإِلَى ٱللَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ ﴿٢٢﴾ ﴾ على ماذا تدل الآية؟

السؤال 3 كيف تُحقق الانقياد لـِ(لا إِلَٰه إِلَّا الله)؟



الدرس الثاني عشر




الشرط السابع: القبول المنافي للرد



الأهداف

- أن يُعدد الطالب بعضاً من شروط لا إله إلا الله.
- أن يُعرّف الطالب الطاغوت لغة وشرعاً.
- أن يُعطي الطالب دليلاً على كل من شرطي الكفر بالطاغوت والموت على لا إله إلا الله.

والقبول لغة: هو الرِّضى بالشَّيْء.

وَالْمرَاد هُنَا: الْقبُول بـ(لا إِلَه إِلَّا الله) وما دلت عليه ، بِالْقَلْبِ وَاللِّسَان والجَوَارِح، قبولاً منافياً للرَّدّ.

ودليل القبول قوله تعالى: {وَعَجِبُوا أَن جَاءهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا سَاحِرٌ كَذَّاب* أَجَعَلَ الآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَاب}[ص:5].

الشرط الثامن: الكفر بالطاغوت.

الطاغوت لغة: على وزن فعلوت، من الطغيان، يقال طغى إذا جاوز حدّه.

والطاغوت شرعاً: قال ابن تيمية: والطاغوت كل مُعظم ومُتعظِّم بغير طاعة الله ورسوله من إنسان أو شيطان أو شيء من الأوثان.[قاعدة في المحبة 187/1].

وقال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: والطاغوت كل ما تجاوز به العبد حده من معبود أو متبوع أو مطاع، فطاغوت كل قومٍ من يتحاكمون إليه غير الله ورسوله ﷺ، أو يعبدونه من دون الله، أو يتبعونه على غير بصيرة من الله، أو يطيعونه فيما لا يعلمون أنه طاعة لله، فهذه طواغيت العالم إذا تأمّلتها وتأملت أحوال الناس معها رأيت أكثرهم أعرض عن عبادة الله إلى عبادة الطاغوت، وعن التحاكم إلى الله وإلى الرسول إلى التحاكم إلى الطاغوت، وعن طاعته ومتابعة رسوله ﷺ إلى الطاغوت ومتابعته. [إعلام الموقعين1/50].

فائدة: من شَهد أن لا إله إلا اللّه يجب أن يحافظ عليها حتى يموت عليها ليدخل الجنة.

قال النبي ﷺ: (لَا يَشْهَدُ عَبْدٌ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، ثُمَّ يَمُوتُ عَلَى ذَلِكَ إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ) رواه أحمد.

الأسئلة التقييمية

السؤال 1 ما معنى القبول بِـ (لا إِلَه إِلَّا الله)؟

السؤال 2 عرّف الطاغوت لغةً وشرعاً؟

السؤال 3 اذكر حديثاً عن الموت على (لا إله إلا اللّه)؟



الدرس الثالث عشر



رؤوس الطواغيت

الأهداف



- أن يُبيّن الطالب الطاغوت بمعنى الشيطان الداعي إلى عبادة غير الله.
- أن يُبيّن الطالب الطاغوت بمعنى من دعا الناس إلى عبادته من دون الله.
- أن يُبيّن الطالب الطاغوت بمعنى من عُبِد من دون الله وهو راض.
- أن يُبيّن الطالب الطاغوت بمعنى الذي يدَعي علم الغيب من دون الله.
- أن يُبيّن الطالب الطاغوت بمعنى الحاكم بغير ما أنزل الله.



قال شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ: والطواغيت كثيرة ورؤوسهم خمسة:

الأول: الشيطان الداعي إلى عبادة غير الله.

وكل شرك وكفر يعتبر في الأصل عبادة للشيطان، لأن صاحبه يطيع الشيطان فيرتكب الشرك أو الكفر، كما قال تعالى: ﴿ أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ أَن لَّا تَعْبُدُواْ ٱلشَّيْطَٰنَ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ۝٦٠ وَأَنِ ٱعْبُدُونِي هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ ۝٦١ ﴾ يس: 60 - 61

ثم عبادة كل طاغوت يعتبر كذلك شركاً باعتبار عبادته من دون الله، وعليه فإن كل مشرك يعتبر عابداً لأكثر من معبود من دون الله، ومصداق هذا قول الله عز وجل: ﴿ هَٰٓؤُلَآءِ قَوْمُنَا ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً لَّوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِم بِسُلْطَٰنٍ بَيِّنٍ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ۝١٥ ﴾ الكهف: 15

وقوله تعالى: ﴿ ءَأَتَّخِذُ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً إِن يُرِدْنِ ٱلرَّحْمَٰنُ بِضُرٍّ لَّا تُغْنِ عَنِّي شَفَٰعَتُهُمْ شَيْـًٔا وَلَا يُنقِذُونِ ۝٢٣ ﴾ يس: 23

وتأمل قول الله تعالى: ﴿ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا فِيهِ شُرَكَآءُ مُتَشَٰكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ۝٢٩ ﴾ الزمر: 29

الثاني: من دعا الناس إلى عبادته من دون الله.

الثالث: من عُبِد من دون الله وهو راض.

❖ ويدخل في هذين:

- الطواغيت الذين يحلون ما حرم الله ويحرمون ما أحل الله.
- مشايخ الصوفية والرافضة الذين يُسجد لهم، ويُتمسح بهم.

الرابع: الذي يدّعي علم الغيب من دون الله .

والدليل قوله تعالى ﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُۚ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴿٦٥﴾﴾ النمل: 65

❖ ويدخل في هذا:

- الساحر.
- والكاهن.
- والعراف.
- وقارئ الكف والفنجان.
- والمنجم.

الخامس: الحاكم بغير ما أنزل الله.

❖ ويدخل في هذا:

- الحكام الحاكمون بالقوانين الوضعية.
- رؤساء العشائر الذين يحكمون بالعادات والتقاليد.
- أعضاء البرلمانات الكفرية.
- أعضاء المجالس التشريعية.
- القضاة في المحاكم الوضعية.



الأسئلة التقييمية

السؤال 1 بيِّن الوصف الشرعي لما يأتي مع ذكر الدليل إن وجد:

1- الشيطان الداعي إلى عبادة غير اللّه .

2- من عُبد من دون اللّه وهو راض.

3- الساحر.

السؤال 2 من رؤوس الطواغيت الذين يحكمون بغير ما أنزل اللّه، لماذا؟

السؤال 3 ما حُكم من يُحرِّم ما أحل اللّه، أو يُحلُّ ما حرَّم اللّه؟



الدرس الرابع عشر





(الديمقراطية)



- أن يُوضح الطالب معنى الديمقراطية.
- أن يُوضح الطالب حكم الشعب للشعب والرد عليه.
- أن يُبيِّن الطالب مقصود استقلال القضاء.

ومن الطواغيت المستجدة في الأزمنة المتأخرة، والتي يجب معرفتها والكفر بها:

(الديمقراطية)

الديمقراطية هي: حكم الشعب، والتداول السلمي للسلطة، والفصل بين السلطات، واستقلال القضاء، واحترام حقوق الإنسان، وسيادة القانون على الجميع.

كل جملة مما سبق تعتبر -بمفهومها الديمقراطي- كفراً مستقلاً بذاته، وبيانه كما يلي:

1- **حُكم الشعب:** المقصود به أن التشريع والتقنين يرجع إلى الشعب لا إلى الله تعالى، فالشعب يحكم نفسه بما يختار، ويشرع القوانين التي يريدها، ويحل ما يشاء ويحرم ما يشاء، وذلك عبر من ينوب عنهم في المجالس التشريعية الكفرية.

والمجالس التشريعية مجالس كفرية طاغوتية تضاد الله في حكمه، وتسخر من شرعه، وتجعل من نفسها نداً لله في التشريع والتحليل والتحريم والفصل بين الناس.

قال تعالى: ﴿ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ الأعراف: 54

وقال تعالى: ﴿ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٨﴾ ﴾ القصص: 68

وقال تعالى: ﴿ أَمْ لَهُمْ شُرَكَٰٓؤُاْ شَرَعُواْ لَهُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنۢ بِهِ ٱللَّهُۚ وَلَوْلَا كَلِمَةُ ٱلْفَصْلِ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْۗ وَإِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢١﴾ ﴾ الشورى: 21

وقال ﷺ : (إن الله هو الحكم وإليه الحكم). [أخرجه أبو داود وهو صحيح].

فالله سبحانه خالق كل شيء وهو من يأمر ويشرع، وهو الحكم الذي يحكم ويفصل بين عباده، وليس لأحد أن يُشَرِّع مع الله أو يختار ما يخالف حكم الله، فمن فعل ذلك فقد رد حكم الله ودفعه، وجعل نفسه نداً لله، وطاغوتاً يعبد من دون الله، لذلك قال تعالى في نهاية الآية:{ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُون }.

قال الإمام إسحاق بن راهويه رَحِمَهُ ٱللَّهُ : أجمع المسلمون على أن من دفع شيئا مما أنزل الله عز وجل، أنه كافر بذلك وإن كان مُقراً بكل ما أنزل الله.[الصارم المسلول 9/1].

وقال الشنقيطي رَحِمَهُ ٱللَّهُ : الإشراك بالله في حكمه، والإشراك به في عبادته كلها بمعنى واحد، لا فرق بينهما البتة، فالذي يتبع نظاماً غير نظام الله، وتشريعاً غير تشريع الله، كالذي يعبد الصنم ويسجد للوثن، ولا فرق بينهما البتة بوجه من الوجوه، فهما واحد، وكلاهما مشرك بالله. [أضواء البيان للشنقيطي 162/7].

2- التداول السِّلمي للسُّلطة: وهذا يعني إلغاء مشروعية جهاد الحاكم الكافر، وأن التغيير لا يكون إلا عن طريق الانتخابات السلمية، وأن يرضخ الناس لمن أُنتُخِب وينقادوا له ولو كان من أكفر الناس، فأحقية الولاية والحكم ترجع إلى اختيار الأكثرية من الشعب، ولا عبرة بالدين والشرع.

وقد أجمع العلماء على أن الولاية لا تنعقد لكافر، وأنه لو طرأ عليه الكفر وجب الخروج عليه وعزله.

قال تعالى: ﴿ وَلَن يَجْعَلَ ٱللَّهُ لِلْكَٰفِرِينَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا ﴿١٤١﴾ ﴾ النساء: 141

وفي تولية الكافر على المسلم سبيل له على المؤمنين.

وقال رَسُولُ اللهِ ﷺ : (الْإِسْلَامُ يَعْلُو وَلَا يُعْلَى) رواه الدارقطني والبيهقي وذكره البخاري تعليقاً بصيغة الجزم.

وتولية الكافر إعلاء لكلمة الكفر على كلمة الإسلام.

وهذا كفر من وجهين :

- من جهة استحقاق الولاية بالأكثرية ولو كانت لكافر، وهذا كفر صراح، لأنه مخالف لما أجمعت عليه الأمة أن الولاية لا تنعقد لكافر.
- ومن جهة عدم جواز القيام عليه إذا كفر. وقد قال ﷺ : (إِلاَّ أَنْ تَرَوْا كُفْرًا بَوَاحًا عِنْدَكُمْ مِنَ اللهِ فِيهِ بُرْهَانٌ).

وقد نقل الإمام ابن العربي والحافظ ابن حجر الإجماع على وجوب القيام والخروج على الحاكم إذا طرأ عليه الكفر.

3- **الفصل بين السُّلطات:** المقصود من هذا الأمر في الأصل هو فصل الدين عن الحكم والسياسة والنظام الداخلي، وهذا مبدأ العلمانية التي قامت في بلاد الكفر والتي أُريد بها التحلل من تعاليم الدين وقيمه، وقد جاء الطواغيت بهذا الكفر إلى بلاد المسلمين ليبعدوهم عن تعاليم الإسلام وقيمه ومبادئه، ويلقوا بهم في براثن الشرك والوثنية، والتحلل الأخلاقي.

4- **استقلال القضاء:** يقصدون به القضاء القائم في دول الكفر والأنظمة المرتدة، وهو قضاء مصدره القوانين الوضعية والمجالس التشريعية الشِّركية، وهو من أشد القطاعات كفراً ومحاربة لله ورسوله ﷺ .

قال الشيخ محمد بن إبراهيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ في أقسام الحكم بغير ما أنزل الله الكفرية المخرجة من الملة: الخامس: وهو أعظمها وأشملها وأظهرها معاندة للشرع، ومكابرة لأحكامه، ومشاقة لله تعالى ولرسوله ﷺ ومضاهاة بالمحاكم الشرعية، إعداداً وإمداداً

وإرصاداً وتأصيلاً وتفريعاً وتشكيلاً وتنويعاً وحكماً وإلزاماً... فهذه المحاكم في كثير من أمصار الإسلام مهيّأة مكملة، مفتوحةُ الأبواب، والناسُ إليها أسرابٌ إثر أسراب، يحكم حكّامها بينهم بما يخالف حُكم السنة والكتاب، من أحكام ذلك القانون، وتلزمهم به وتقرّهم عليه، وتُحتِّمُهُ عليهم، فأيُّ كُفرٍ فوق هذا الكفر، وأي مناقضة للشهادة بأن محمداً رسولُ الله بعد هذه المناقضة. [الدرر السنية216/16].

5- احترام حقوق الإنسان: لقد شرع الله لنا أعدل الأحكام وأحسنها، فأعطى كل إنسان ما يستحق، ولا عجب فهو الخالق العليم بجميع أمور خلقه، قال تعالى: ﴿ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٤﴾ ﴾ الملك: ١٤ ، ولقد فرق الله بين أوليائه، وأعدائه، وفرق في الحقوق بين الذكر والأنثى فأعطى كلاً ما يستحق، ولقد غُصّت حلوق الكفار، وأزعجهم ما قرره دين الإسلام في التعامل مع الناس على أساس الدين والعقيدة.

وكرهوا ما أتى به الشرع في باب الحدود والجنايات، وأنكروا ما حدده في الحقوق ومقاديرها بين الذكر والأنثى.

فأنشأوا فكرة ما سموه بحقوق الإنسان، ليُشوّهوا أحكام الدين، ويصرفوا الناس عن عقيدة الولاء والبراء، وينفّروا المسلمين من الأحكام الشرعية.

والمقصود بحقوق الإنسان هو:

- التعامل مع الناس على أساس الإنسانية ، بعيداً عن الأساس الديني والعقَدي، فلا فرق عندهم بين المسلم والكافر.
- إنكار الحدود الشرعية: كالقصاص، والقطع، والرجم، والجلد، باعتبار أنها تخالف مفهوم الإنسانية.

- إنكار الفروق بين الرجل والمرأة في الحقوق المقررة شرعاً، كالطلاق والميراث، والدية، ونحوها، باعتبار اشتراكهم في الإنسانية.

وكل واحدة من الثلاث السابقة كفر، لأنها تكذيب للقرآن، وإنكار لأحكامه، وقد أجمعت الأمة على أن من أنكر أو كذب بشيء من القرآن فهو كافر.

6- **سيادة القانون على الجميع:** يعني أن المصدر الأساسي الذي تسير عليه الدولة هو القانون، ولا يحق لأحد أن يخرج عنه أو يفتات عليه، لأنه المصدر الأساسي الذي يقوم عليه النظام الكافر ويرجع إليه ويصدر عنه.

فالقانون هو المعبود المطاع المتَّبَع، الذي يجب الخضوع له والانقياد لحكمه، والرجوع إليه في كل أمر، وهذا من أعظم ما يكون مناقضة للتوحيد ولشهادة أن محمداً رسول الله ﷺ.

- ❖ وعليه فإن الديمقراطية بمفهومها الحقيقي تعتبر طاغوتاً يعبد من دون الله، فيجب الكفر بها، والبراءة منها وتكفير أهلها والبراءة منهم ومعاداتهم.

الأسئلة التقييمية

السؤال 1 قال تعالى: ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ وضِّح هذه الآية؟

السؤال 2 قال تعالى: ﴿وَلَن يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا﴾ على ماذا تدل الآية؟

السؤال 3 ما حُكم من يتحاكم إلى القوانين الوضعيّة؟



الدرس الخامس عشر

(البعثية)



الأهداف

- أن يُعرف الطالب حزب البعث.
- أن يُبيِّن الطالب الأُصول التي وضعها هذا الحزب.
- أن يُبيِّن الطالب ما المقصود من تأسيس حزب البعث.

حزب البعث: حزب قومي، علماني لا ديني، يدعو إلى الانقلاب الشامل في المفاهيم والقيم الإسلامية، لصهرها وتحويلها إلى التوجه الاشتراكي، ولهم شعار معلن وهو: أمة عربية واحدة ذات رسالة خالدة.

ومؤسس هذا الحزب هو: ميشيل عفلق النصراني، أسّس حزب البعث العربي الاشتراكي في إبريل(نيسان) عام **1947**م.

وكان مقصوده من تأسيس هذا الحزب هو إعادة الجاهلية القومية، والتنكّر للإسلام ودفع تعاليمه، وقلب مفاهيم الأخوة الإسلامية وصهرها في القومية العربية، بحيث تصبح القومية العربية هي معقد الولاء والبراء، وتحته تزول الفوارق الدينية.

فمن الأصول التي وضعها مؤسس هذا الحزب:

- المادة الخامسة: (يحظر تأسيس الأحزاب السياسية والجمعيات التي تقوم على أساس زجّ الدين في السياسة) .

وهذا هو عين العلمانية اللادينية، التي تهدف إلى التحرر من تعاليم الإسلام وأحكامه، وإقصاء الدين عن المعاملات، وحصره في المساجد فقط.

- كما جاء في المادة (**15**) من مبادئ الحزب: (الرابطة القومية هي الرابطة الوحيدة القائمة في الدول العربية التي تكفل الانسجام بين المواطنين ...).

وهذه واضحة في إلغاء الأخوة الإسلامية، وجعل القومية هي أساس الأخوة والمحبة والعداوة.

وفي المادة (41): (ترمي سياسة الحزب إلى خلق جيل عربي جديد يأخذ بالتفكير العلمي وطليق من قيود الخرافات والتقاليد الرجعية) (انظر: نضال حزب البعث لميشيل عفلق 170/1).

ويقصد بالتقاليد الرجعية: تعاليم الإسلام وشرائعه وأحكامه.

ومن شعاراتهم:

آمنت بالبعث رباً لا شريك له ... وبالعروبة ديناً ما له ثانِ

والحاصل أن دعوة حزب البعث دعوة قومية كفرية جاهلية تنقض أصل الدين وتحارب تعاليمه، والمقصود منها: هو إبعاد المسلمين عن دينهم، وتفريق كلمتهم وإضعاف شوكتهم، وتمزيق رابطة الدين التي جمعت بين المسلمين على مختلف ألسنتهم وبلدانهم.

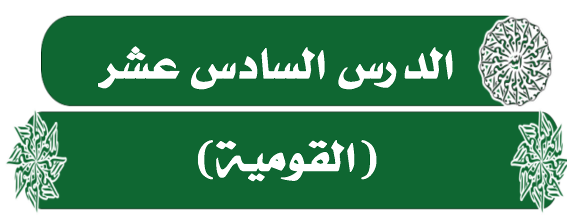
الأسئلة التقييمية

السؤال 1 عرِّف حزب البعث؟ وما هو شعارهم؟ ومن هو مؤسس هذا الحزب؟

السؤال 2 ما المقصود من تأسيس هذا الحزب؟

السؤال 3 اذكر المادة (15) من مبادئ الحزب؟

السؤال 4 ما المقصود بالتقاليد الرّجعية؟



الدرس السادس عشر

(القومية)



- أن يُعرف الطالب القوميّة.
- أن يُبيِّن الطالب إلى ما يسعى دُعاة القوميّة.
- أن يُبيِّن الطالب أنّ القوميّة والوطنيّة أصبحتا من الطواغيت التي تُقدَّم على الدِّين.

القومية: دعوة جاهلية إلحادية، تهدف إلى محاربة الإسلام، والتخلص من أحكامه وتعاليمه، واستبدال ذلك بالقومية، وجعلها المظلة التي تجتمع تحتها الحقوق وتتساوى، وعليها يعقد الولاء والبراء.

والقوميون يعتبرون الدعوة إلى دين الإسلام دعوة ناقصة عن تحقيق طموحات القوميين، بل يعتبرون الدين تخلّفاً يجب التحرر منهن وفصله عن الدولة.

بل يسعى دعاة القومية: أن تكون القومية بديلا عن النبوات، وأن نبوة القومية يجب أن يبذل لها كل غال ورخيص، وأن يكون الإيمان بها أقوى من كل الروابط وجعلوها في الكفة الأخرى مع الإيمان بالله تعالى، وأنها يجب أن تكون هي الديانة لكل عربي.

ويتمثَّل دعاة الفكر القومي كثيراً قول الشاعر:

هَبُوني عيداً يجعل العرب أمةً ... وسيروا بجثماني على دين بَرْهَمِ
سلامٌ على كُفرٍ يوحّد بيننا ... وأهلاً وسهلاً بعدهُ بجهنمِ!

ويقول بعض مفكري القومية العربية: إذا كان لكل عصر نبوته المقدسة فإن القومية العربية هي نبوة هذا العصر!

وقال أحدهم:

يا مسلمون ويا نصارى دينكم ... دين العروبة واحد لا اثنان

- إذا تبين هذا علمتَ أن القومية من الطواغيت التي أصبحت ديناً مستقلاً، يعقد من أجلها الولاء والبراء، فيجب الكفر بها، والبراءة منها، وتكفير أهلها والبراءة منهم ومعاداتهم.

(الوطنية)

لقد جبل الله الإنسان على حب بلده التي نشأ وترعرع فيه، وحب الوطن قد يكون حباً جبلياً مجرداً لا تعلق له بالدين، فهو يدخل ضمن المحبة الفطرية أو الطبيعية.

ولكن بعد تمزق الدولة الإسلامية، قسم أعداء الدين بلاد الإسلام إلى دويلات ورسموا حدوداً مصطنعة لكل جزء، ووضعوا له عَلماً، ثم حرص الكفار ووكلاؤهم الطواغيت على غرس تعظيم العلم والوطنية في قلوب المسلمين، حتى يزيلوا من قلوبهم الوحدة والأخوة الإسلامية، ويصرفوهم عن دينهم والولاء والبراء فيه، إلى تقديس الوطن وعقد الولاء والبراء، والأخوة، والنصرة لأجله، والتفريق بين الناس باعتبار الوطن لا باعتبار الدين، مع التحرر من مبادئ الإسلام والأخلاق الإسلامية والقيود الشرعية، بل وفتح المجال للكفر والردة وحرية الرأي وحرية التدين، مع الحفاظ على وحدة الوطن وعدم المساس بشخص الحاكم أو النظام.

وتحت شعارات الوطنية يعتبر حقُّ الحاكم، والنظام، والعلم، أعظم من حق الله وحق رسوله ﷺ ، فمن كفر بالله أو سب الدين أو سب النبي ﷺ لا يُعد مجرماً عندهم بل فِعلُه يدخل في دائرة الحرية الوطنية، كما هي مقولتهم الشهيرة:[الدين لله، والوطن للجميع]، أما من يسب الحاكم أو يعارض النظام، أو يُهين العَلَم، فإنه يعتبر مجرماً يستحق العقاب.

وعليه فإن الوطنية بهذا الاعتبار قد جعلت طاغوتاً يعظم ويقدس، ويعقد عليها الولاء والبراء، فيجب الكفر بهذه الوطنية الكفرية، والبراءة منها، ومن أهلها ومعاداتهم.



الأسئلة التقييمية

السؤال 1 عرِّف القومية؟ وإلى ماذا يسعى دُعاة القوميّة؟ مُعزِّزاً إجابتك بشاهد من أقوالهم.

السؤال 2 ما هي الأفكار التي يتبناها دعاة الوطنيّة؟









- أن يتلو الطالب آية قرءانية تدل على الكفر بالطاغوت.
- أن يذكر الطالب الأمور التي يكون بها الكفر بالطاغوت.
- أن يُبيِّن الطالب معنى الكفر بالطاغوت.

لقد بين الله سبحانه وتعالى أن الكفر بالطاغوت شرط في الإيمان، فقال سبحانه:

﴿...فَمَن يَكْفُرْ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَا ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥٦﴾﴾ البقرة: 256

والكفر بالطاغوت يكون بعدة أمور:

- أن تكفر به: وذلك باعتقاد بطلان عبادته.
- وتتركه: وذلك بالبراءة منه، ومن أهله.
- وتبغضه.
- وتكفِّر أهله، وذلك باعتقاد كفر من يعبد الطواغيت أو يؤمن بها، وإظهار تكفيرهم بقدر الإمكان.
- وتعاديهم.

قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله: ومعنى الكفر بالطاغوت: أن تبرأ من كل ما يعتقد فيه غير الله، من جنى، أو أنسى، أو شجر، أو حجر، أو غير ذلك؛ وتشهد عليه بالكفر، والضلال، وتبغضه، ولو كان أنه أبوك أو أخوك؛ فأما من قال أنا لا أعبد إلا الله، وأنا لا أتعرض السادة، والقباب على القبور، وأمثال ذلك، فهذا كاذب في قول لا إله إلا الله، ولم يؤمن بالله، ولم يكفر بالطاغوت.[الدرر السنية2/122]

وقال رحمه الله: وأنت يا من منّ الله عليه بالإسلام، وعرف أن ما من إله إلا الله، لا تظن أنك إذا قلت: هذا هو الحق، وأنا تارك ما سواه، لكن لا أتعرض للمشركين، ولا أقول فيهم شيئا، لا تظن أن ذلك يحصل لك به الدخول في الإسلام، بل لا بد من بغضهم، وبغض من يحبهم، ومسبتهم، ومعاداتهم.[الدرر السنية2/109]

الأسئلة التقييمية

السؤال 1 اذكر آية قرءانية تدل على (الكُفر بالطاغوت)؟

السؤال 2 أذكر صفة الكفر بالطاغوت؟



الدرس الثامن عشر

الولاء والبراء







الأهداف

- أن يُعرِّف الطالب الولاء والبراء.
- أن يذكر الطالب أقسام الولاء والبراء.
- أن يذكر الطالب صور موالاة المؤمنين.

إن الولاء والبراء أصلان عظيمان من أصول الإسلام، وهما شرط في الإيمان لا يصح إلا بهما.

الولاء، والوِلاية، والوَلاية: هي المحبة، النصرة، والموافقة، والموالاة ضد المعاداة.

والبراء: البعد، والبغض، والعداوة.

قال ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: فإن تحقيق الشهادة بالتوحيد يقتضى أن لا يحب إلا لله ولا يبغض إلا لله، ولا يوالى إلا لله، ولا يعادي إلا لله، وأن يحب ما يحبه الله، ويبغض ما أبغضه، ويأمر بما أمر الله به، وينهي عما نهي الله عنه، وأنك لا ترجو إلا الله، ولا تخاف إلا الله، ولا تسأل إلا الله، وهذا ملة إبراهيم، وهذا الإسلام الذي بعث الله به جميع المرسلين. [مجموع الفتاوى 8/ 337].

ولما كانت موالاة الكفار تقع على شعب متفاوتة، وصور مختلفة، لذا فإن الحكم فيها ليس حكماً واحداً، فإن من هذه الشعب والصور ما يوجب الردة، وتنقض الإيمان بالكلية، ومنها ما هو دون ذلك من المعاصي.

- **والناس في الولاء والبراء ثلاثة أقسام:**

الأول: من يستحق الولاء التام، وهم الأنبياء، والمؤمنون المجتنبون للمنكرات.

الثاني: من يستحق البراء التام، وهم الكفار.

الثالث: من يستحق الولاء من وجه والبراء من وجه، وهم الفساق من المسلمين،

يستحقون الولاء بما عندهم من الإيمان، والبراء بما عندهم من الذنوب والعصيان.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ :" وليعلم أنَّ المؤمن تجب موالاته وإن ظلمك واعتدى عليك، والكافر تجب معاداته وإن أعطاك وأحسن إليك؛ فإن الله سبحانه بعث الرسل وأنزل الكتب ليكون الدين كله لله، فيكون الحب لأوليائه والبغض لأعدائه، والإكرام لأوليائه والإهانة لأعدائه، والثواب لأوليائه والعقاب لأعدائه، وإذا اجتمع في الرجل الواحد خير وشر وفجور وطاعة ومعصية وسنة وبدعة استحق من الموالاة والثواب بقدر ما فيه من الخير، واستحق من المعاداة والعقاب بحسب ما فيه من الشر، فيجتمع في الشخص الواحد موجبات الإكرام والإهانة، فيجتمع له من هذا وهذا؛ كاللص الفقير تقطع يده لسرقته، ويعطى من بيت المال ما يكفيه لحاجته. هذا هو الأصل الذي اتفق عليه أهل السنة والجماعة وخالفهم الخوارج والمعتزلة" [الفتاوى : 209/28].

من صور موالاة المؤمنين:

- ✓ محبتهم.
- ✓ نصرتهم، وعدم خذلانهم.
- ✓ خفض الجناح لهم، ورحمتهم.
- ✓ نصحهم وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر.
- ✓ كشف كربهم، وفك أسراهم.
- ✓ رعاية حرماتهم، وصيانة أعراضهم.

❖ موالاة الكفار منها ما هو كفر ومنها ما هو فسق ومعصية.

فأما المولاة المكفرة فمنها:

- ☒ محبتهم لدينهم والرضى بكفرهم، وهذا كفر بالإجماع.
- ☒ مدح دينهم الباطل، وهذا كفر لأنه تكذيب للكتاب والسنة.

☒ مظاهرتهم ومعاونتهم على المسلمين، يقول الله تعالى: ﴿ لَّا يَتَّخِذِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ ٱللَّهِ فِى شَىْءٍ إِلَّآ أَن تَتَّقُوا۟ مِنْهُمْ تُقَىٰةً ۗ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ ۗ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلْمَصِيرُ ﴿٢٨﴾ ﴾ آل عمران: 28.

قال الطبري: ومعنى: فليس من الله في شيء ، يعني: "فقد برئ من الله وبرئ الله منه، بارتداده عن دينه ودخوله في الكفر "[تفسير الطبري 313/6].

ويقول الله تبارك وتعالى﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ ۘ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥١﴾ ﴾. المائدة: 51

قال ابن حزم رَحِمَهُ ٱللَّهُ : "صحَّ أنَّ قول الله تعالى: {وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ}، إنما هو على ظاهره بأنه كافر في جملة الكفار، وهذا حق لا يختلف فيه اثنان من المسلمين" [المحلى 35/13].

وأما الموالاة المفسقة فمنها:

- تعظيمهم بالألقاب؛ كـ(مستر)، و(السيد) ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :(لَا تَقُولُوا لِلْمُنَافِقِ: سَيِّدٌ، فَإِنَّهُ إِنْ يَكُ سَيِّدَكُمْ فَقَدْ أَسْخَطْتُمْ رَبَّكُمْ عَزَّ وَجَلَّ) رواه البخاري في الأدب المفرد.
- السكنى معهم، قال ﷺ : (أَنَا بَرِيءٌ مِنْ كُلِّ مُسْلِمٍ يُقِيمُ بَيْنَ أَظْهُرِ الْمُشْرِكِينَ) رواه أبو داود.
- توليتهم بعض أمور المسلمين، فعن أبي مُوسَى رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أنه وَفَدَ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا وَمَعَهُ كَاتِبٌ نَصْرَانِي فَأَعْجَبَ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ مَا رَأَى مِنْ حِفْظِهِ فَقَالَ : قُلْ لِكَاتِبِكَ يَقْرَأُ لَنَا كِتَابًا. قَالَ : إِنَّهُ نَصْرَانِي لاَ يَدْخُلُ الْمَسْجِدَ. فَانْتَهَرَهُ عُمَرُ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ وَهَمَّ بِهِ وَقَالَ : لاَ تُكْرِمُوهُمْ إِذْ أَهَانَهُمُ اللَّهُ وَلاَ تُدْنُوهُمْ إِذْ أَقْصَاهُمُ اللَّهُ وَلاَ تَأْتَمِنُوهُمْ إِذْ خَوَّنَهُمُ اللَّهُ عز وجل. رواه البيهقي وهو صحيح.
- تصديرهم في المجالس.

- اتخاذهم أصدقاء وجلساء.
- بداءتهم بالسلام وإفساح الطريق لهم، قال ﷺ : (لا تبدأوا اليهود والنصارى بالسلام، وإذا لقيتموهم في طريق فاضطروهم إلى أضيقه). رواه مسلم.

الأسئلة التقييمية

السؤال 1 عرّف الولاء والبراء؟ واذكر قول بن تيميّة (رَحِمَهُ ٱللَّهُ)؟

السؤال 2 اذكر أقسام الولاء والبراء؟

السؤال 3 ما المقصود بالموالاة المُكفِّرة؟ والموالاة المُفسِّقة؟

السؤال 4 اذكر آية قرءانية تدل على عدم موالاة اليهود والنصارى؟



الدرس التاسع عشر

التشبه بالكفار







الأهداف

- أن يذكر الطالب دليلاً على أنّ التّشبُّه بالكفار من صُور الموالاة لهم.
- أن يذكر الطالب الحِكَم الجليّة التي من أجلها نهانا شرعنا عن التشبه بالكفار.
- أن يذكر الطالب أنواع أفعال الكفار.

ويدخل في صور موالاة الكفار التشبه بهم، قال ﷺ: (من تشبه بقوم فهو منهم) رواه أحمد وأبو داود.

▪ وشرعنا نهانا عن التشبه بالكفار لحِكم واضحة جلية منها:

أولاً: قطع الطريق المُفضية إلى محبة الكفار، وما يتبع ذلك من استحسان ما هم عليه.

لأن الموافقة في الظاهر تورث مشاكلة وموافقة في الباطن، فهناك ملازمة بين الظواهر والبواطن.

قال ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: إن المشابهة في الظاهر تورث نوع مودة ومحبة، وموالاة في الباطن، كما أن المحبة في الباطن تورث المشابهة في الظاهر وهذا أمر يشهد به الحس والتجربة.

ثانياً: أن يتميز المسلم عن الكافر ويحافظ على سمات الشخصية الإسلامية التي يفترق بها عن غيره من الكفار.

ثالثاً: لما في مخالفتهم من تحقيق معنى البراءة منهم.

رابعاً: ولما تحدثه المخالفة في نفس الذين نخالفهم من شعورهم بالذل والصغار، بخلاف ما إذا وافقناهم فإنهم يغترون ويتعالون.

▪ أفعال الكفار على ثلاثة أنواع:

النوع الأول: ما كان من جنس العبادات، فهذا لا يجوز أن نتشبه بهم فيه، أو في شيء منه، سواء انتشر عند المسلمين أو لم ينتشر، كلبس الصليب، وعيد الميلاد.

النوع الثاني: العادات والمظاهر، فهذه إن كانت من خصائصهم فلا يجوز لنا أن نتشبه بهم فيها، كقصات الشعر، والألبسة التي تميزوا بها.

النوع الثالث: ما كان من الصنائع والأعمال، فالصناعات المادية لا تختص بهؤلاء الكفار، ولا صلة لها بدينهم، فلا بأس بتعلم الصناعات والمهن المفيدة لكي نستغني عنهم.

الأسئلة التقييمية

السؤال 1 ما هي الحِكَم الجليّة التي من أجلها نهانا شرعنا عن التشبه بالكفار؟

السؤال 2 اذكر أنواع أفعال الكفار؟

السؤال 3 املأ الفراغات الآتية:

قال ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: إن .... في الظاهر تورث نوع ....و............، و........... في الباطن، كما أن المحبة في الباطن تورث .... في الظاهر وهذا أمر يشهد به ....و............ .


تم بحمد الله